

مائدہ آسمانی

جلد چہارم

تألیف

عبد الحمید اشراق خاوری

مؤسسہ ملی مطبوعات امری

۱۲۹ بدیع

باب سوّم

لوح فتنه

قوله تعالى:

«ان يا فتنة البقاء فانتظري فتنة الله المهيمن القيوم بانها سيأتيكم بالحق قد اتاكم حينئذ بالحق فاشهدون وانها يفصل بين الكاف والنون ويميز بين الكلّ من يومئذ الى يوم الّذي يظهر مرة اخرى في ايام يدع موعود بظهور غيب ذاته وكنه بقائه في سنة المستغاث و ان هذا الحق محتوم ان ذلك من فتنة يأخذ كلّ الممكنات من كلّ غيب و شهود قل ان ذلك من فتنة تضطرب فيها النفوس و تذهل فيها العقول و تنفطر بها سموات العلم و الحكمة و تنشق اراضى العزّ و القدرة ثمّ تندك بها جبال المجد و النور قل ان ذلك من فتنة يزلزل بها اعراش العظمة و ينقلب بها اهل سرادق الرّفعة ثمّ يتحير بها في قدس البقاء ملاء الرّوح قل ان ذلك لمن فتنة تظلم بها شمس الضياء و تخفف اقمار العماء ثمّ تسقط بها في سموات الامرانجم العلوم قل ان ذلك من فتنة يمتحن الله بها كلّ الذّرات ثمّ كلّ

الموجودات ثم كل من فى الارضين و السموات ثم كل العالمون و ان ذلك من فتنه يفتن بها عباد مكرمون ثم عباد مخلصون ثم ملائكة المقرَّبون ثم اهل ملاء العالمون قل ان ذلك من فتنه يمحص فيها كل من يدعى المحبة و الايمان بالله المهيمن العلى المحبوب بهذا الجمال الممتنع البهى المحبوب و ان ذلك من فتنه ينخمد بها نار القدس ثم ينجمد ماء الحقيقة ثم يهتز سدرات النور ويموتن الطوريون قل ان ذلك من فتنه يأخذ كل عارف سليم و كل بالغ حكيم و كل مدبر عليم و كل ملك امين ثم كل نبي رسول قل ان ذلك من فتنه تضطرب بها كل الآفاق و يمحص بها الناس كلهم اجمعون و يفرق بعض عن بعض كفرق الارض و السماء بل اشد من ذلك فتعالى الله مظهر هذه الفتنة المحتوم و بذلك فرق ما فرق فى زمن كل النبىون و المرسلون و من قبلهم فى زمن التى لن يحيط بها علم البالغون و سيفرق بذلك كل ما يفرق فى زمن الآخرون و ان هذا السر غيب مكنون قد ستر فى كنانة قدس محفوظ و لا يعرف ذلك الا من اتاه الله بصرا كان عن ابصار الحديد مستور و ان ذلك من بصر لو يبصرون بها اهل عوالم الحقيقة ثم اهل مكامن الامر فى سائر العرة ليشهقون فى انفسهم و يقشعرون فى ذواتهم و لن يستطيعن ان يشهدون تالله الحق ان من هذه الفتنة تخطف ابصار القلوب الغيب و تبرق انظار المقدس و الروح ثم تخف بها فى سماء الامر اقمرو الربوب قل تالله فى هذه الفتنة نزل اقدم العارفين الذين هم يعرفون الله بالله و هم فى اسرار الامر و الخلق فى كل حين ببصر الحديد ينظرون قل ان ذلك فتنه تهتك فى استار المسترات و تنكشف اسرار المسرات قم تظهر بها كنانة الصدور قل تالله سيفتنون فى هذه الفتنة و يلقون فى النار عباد الذين ما خطرت ببالهم باقل من ذرة انهم غير الله يعبدون قل تالله يفتن فى هذه الفتنة حقائق الذين لن يغفلون عن الله و امره فى طرفة عين و هم كانوا فى كل حين ان يتذكرون فكيف عباد الذين هم ما عرفوا من هذا الامر الذى ينصعق فيه كل المظاهر الاعلى قدر ما يعرف النملة من زبانية و اولئك هم من جوهر الغفلة عند الله لمشهود قل تالله الحق يزل فى هذه الفتنة اقدم كل العارفين من اهل ملاء العالين من قبل ان يلتفتون انفسهم او يفقه قلوبهم او يميزون فى ساذج عرفانهم باعلى جواهر العقول فبعد ما يكشف لهم عما هم فيه يفرطون اذا يصيحون فى انفسهم و يتعرون فى ذواتهم ثم يبكون و يضحجون ثم يصرخون ولو يكون لهم ملاء السموات و الارض من الروح و البقاء يريدون ان يفدون و باقل من ان هذا الجمال المنيع لا يحتجبون تالله ان الروح

القدس تضطرب فى تلك الايام و نور الانس يرتعب و سر السر يسرع ثم فى لاهوت العز ملائكة العرش يشفقون قل تالله فى هذه الفتنة تفتن الارياح حين هبوبها بنفس هبوبها ثم تمتحن العباد حين شربها و جريانها ثم النار حين الدى تشتعل و تفور تالله قد يفتن كل الاراضى و السموات ثم الشموش و الانجم ثم الاقمار ثم الابهار بكل سفانها و امواجها و قطراتها و ما قدر فيها من عجائب صنع الله المهيمن القيوم تالله تفتن كلشى فى كلشى الى كلشى بنفس شىء و لن نخرج منه ذرات الهواء و ذلك سر ما نزل من قبل على حبيب الاول من جبروت الله العلى العالم المعلوم و هو ذلك الآيه حين ما وصى اللقمان يا بنى انها ان تك مثقال ذرة من خردل فتكن فى صحرة او فى السموات او فى الارض يأت بهاء الله يشهد بما هم كانوا يعلمون تالله لو تنظرون تشهدون بان سراج الذى توقد فى الليالى تلقائكم يفتن فى حين ما يشتعل ثم طير الذى يطوف حوله ثم انوار التى تجلى منه و احاطت اطرافه و القت على جهات مشهود تالله ان الفتنة هو يفتن و المحك بمحك و التمحيص بمحص و الغربال يغربل و الاشعار ينشق كل واحد بالف شقه ثم يمتحن الشقوق كل ذلك من ظهور هذه الفتنة الاعظم التى يظهر عن هذا السطر المهيمن الاقدم و قد هبت ارياحها حينئذ فيأتى من قريب فى سنة الشداد و يأخذ كل من فى البلاد و كل فيه يشبقتون تالله و مظهر هذا الجمال القديم بذاته لذاته فى ذاته لو يكشف الله حجاباً عما هو المستور ليقع اذا زلزلة فى قوائم الاعراش و يضطربون حوامل العرش و كاد ذواتهم يتفرون و انى لو اذكر هذا النبأ الاعظم و ظهورات فتنة و امتحاناته الاقوم من يومئذ الى ابد الآباد فى سرمد الدهور تالله لن ينفذ ذكرها و لن يبید وصفها ولو يجرى من بعد ما خلق الله كل البحور سبعين الف الف بمثل كل ذلك فتعالى الله هذا قليل محدود.» انتهى